من الخدمة وجوزان يكون بالجيم وكلاهما بمعنى القطع سمي حقيقة الاستخدام
به في البديع فكانه على الوجه المشهور جعل المعنى المذكور اولا تابعا وخادما
للمعنى المراد وعلى الوجه الغير المشهور كان الضمير قطع عما هو حقه من الرجوع
الى المذكور فان الاستخدام هو ان يوتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد
معانيه ثم ان يوتى بضميره مرادا به معناه الاخر وهذه طريقة السكاكي
واتباعه او يراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم يراد بالضمير الآخر
معناه الآخر وهذه طريقة بدر الدين ابن مالك في المصباح فالاولى
كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به
آدم عليه السلام ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه
في قرار مكين وكقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل استخدم سبحانه لفظ الصلوة
لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة حتى تعلموا والاخر موضع
الصلوة بقرينة ولا جنبا وكقول القائل اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا والثانية كقول البحتري فسقى الغضا
والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد الضميرين
الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وبالاخر المنصوب
في شبوه النار اي اوقدوا بين جوانحي نار الهوى التي تشبه نار الغضا
والاستخدام استعمال معنيي اللفظة معا بخلاف التورية فانها استعمال
احد معنيي اللفظة واهمال الاخر الاستبراء لغة طلب البراءة وشرعا
التربص الواجب على كاملة الرق بسبب تجديد ملك او زوال فراش
مقدرا باقل ما يدل على البراءة فلو باع جارية ثم اشتراها في المجلس
ثبت الاستبراء فيها تقديرا عند الحنفية وقال غير الحنفية الاستبراء
في الجارية المذكورة تعبد كما في المشتراة من امراة لان الغالب في الاستبراء
جانب التعبد وقد نظمت فيه • وقد يجعل المقصود من شرع حكمنا • يقينا كما في البيع اذ كنت ناكحا
وظنا كما في القتل بقتل قاتل • ليزجروا حتى تحاشوا مهالكا • ومحتملا في حد خمر مساويا
فكم منه كم من مدقدها لكا • ورجح لقصد نفيه من حصوله • كآيسة لو انحم الدهر ذا لكا
ويعتبر المقصود في بعض صوره • فان ندرت فالحكم صح هنالكا • كمن صار بالتوكيل زوج زينبا
لها الغرب ماوى وهو الشرق منا لكا • فلو ولدت ما اتته فيلحق • له نسب لظن اللحوق سوا لكا
وجارية لو باعها ثم اشترى • من المشترى في مجلس قد تملكا • فيثبت الاستبراء فيها لمهلتا
براءة رحم منه تقديرا ذا لكا • ولم يعتبر تلك الجهالة غيرنا • بل اعتبروا فيه التعبد مسلكا
ويجوز التعليل بما لا يطلع على حكمته وان قطع بانتفائها في صور من الفروع كجواز

استبراء الصغيرة لظن وجود الحكمة فيها قال الجدليون لا يثبت الحكم
فيها لانتفاء الحكمة التي هي روح العلة ولا عبرة لمظنة عند تحقق المئنة

الاسناد

الاسناد هو ضم كلمة حقيقة او حكما او اكثر الى اخرى مثلها بحيث يفيد
السامع فائدة تامة وهو قسمان عام وخاص فالعام هو نسبة احدى
الكلمتين الى الاخرى والخاص هو نسبة احدى الكلمتين الى الاخرى
بحيث يصح السكوت عليها والاسناد والبناء والتفريغ والشغل الفاظ
مترادفة يدل على ذلك ان سيبويه قال الفاعل ما اشتغل به الفعل وفي
موضع فرغ له وفي آخر بني له واسند له وهو الحكم والنسبة التامة
كله بمعنى واحد يعم الاخبار والانشاء والوقوع واللاوقوع واما
الايقاع والانتزاع فمختصان بالاخبار دون الانشاء والنسبة
التقييدية اعم من جميع ذلك والاسناد يقع على الاستفهام والامر
وغيرهما وليس الاخبار كذلك وان كان مرجع الجميع الى الخبر من جهة
الا ترى ان معنى قم اطلب قيامك وهكذا الاستفهام والنهي والاسناد
اذا اطلق على الحكم كان المسند والمسند اليه من صفات المعاني ويوصف
بها الالفاظ تبعا واذا اطلق على الضم كان الامر بالعكس واعتبارات
الاسناد تجري في كلا معنييه على سواء واما اعتبارات المسند
والمسند اليه فانما جريانها في الالفاظ

الاستطراد

الاستطراد هو سوق الكلام على
وجه يلزم فيه كلام اخر وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض من استطراد
الفارس في جريه في الحرب وذلك انه يفر من بين يدي الخصم يوهمه
الانهزام ثم يعطف عليه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان يكون
في غرض من اغراض الشعر يوهم انه مستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة
بينهما ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط ان تقدم له ذكر ثم يرجع
الى الاول ويقطع الكلام فيكون المستطرد به آخر كلامه وهذان الامران
معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر
الى ما يخلص اليه كقوله لما برص باسفل سكينها كعنفقة الفرزدق حين شابا
وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن الجليل وقد خرج على الاستطراد
قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
فان اول الكلام رد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد الرد
على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ومنه ايضا قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت
ثمود ومنه تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة كقوله
تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان ما بعد قصة بني آدم